

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



بعد عامين: كيف أعاد "طوفان الأقصى" تعريف القضية الفلسطينية

المصدر: صحيفة "طهران تايمز" الإيرانية / نُشر بتاريخ 6 تشرين الأول 2025



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخص العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جلية لقضايا تهم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

بعد عامين: كيف أعاد "طوفان الأقصى" تعريف القضية الفلسطينية

المصدر: صحيفة "طهران تايمز" الإيرانية / نُشر بتاريخ 6 تشرين الأول 2025¹.

أعادت الذكرى السنوية الثانية للعملية العسكرية التي نفذتها حماس في جنوب "إسرائيل" النقاش العالمي حول أسبابها وتأثيراتها على الساحة السياسية.

من جهة، يرى العديد من المحللين أن الهجوم الذي سُمي بعملية "طوفان الأقصى" تم استخدامه كذريعة لحرب شاملة شنتها إسرائيل على غزة، والتي أسفرت عن مقتل أكثر من 67 ألف فلسطيني وتدمير معظم القطاع. وفقاً لهذا الرأي، لولا هذه العملية، لما تمكنت "إسرائيل" من تبرير المجاعة المتعمدة والحصار الإنساني الذي أغرق غزة في أزمة غذائية.

من جهة أخرى، يرى عدد متزايد من المراقبين الإقليميين والدوليين بأن عملية حماس لم تكن حتمية فحسب، بل تُمثّل أيضاً تحولاً تاريخياً. ويعتقدون أن القضية الفلسطينية، التي كادت أن تتلاشى من الأجندة العالمية، قد أُعيد إحيائها بعد أحداث 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، مما أجبر العالم على مواجهة عقود من الاحتلال والحصار والاضطهاد المُنهَج.

بينما قامت وسائل الإعلام الغربية على نطاق واسع بنشر الرواية الأولى التي تعتبر حملة إسرائيل العسكرية كعملية دفاعية، فإن الرأي الثاني يستحق نفس القدر من الاهتمام لفهم الديناميكيات الأساسية التي أدّت إلى اندلاع الصراع.

جذور الحتمية

لعقود، اتّسمت سياسات "إسرائيل" تجاه الفلسطينيين بالاحتلال والتهجير والخنق الاقتصادي. منذ عام 2007، تعرّض قطاع غزة لحصار شامل بري وجوي وبحري، وقد لاقى هذا الحصار إدانات واسعة باعتباره شكلاً من أشكال العقاب الجماعي. وغالباً ما يُوصف القطاع بأنه أكبر "سجن مفتوح" في العالم، حيث يُحرم أكثر من مليوني شخص من حرية التنقّل والحقوق الأساسية.

يجب فهم عملية تشرين الأول/أكتوبر 2023 في هذا السياق. بعد يومين من هجوم حماس، أعلنت "إسرائيل" عن "حصار شامل" على غزة، مما أدى إلى قطع إمدادات الغذاء والماء والوقود والكهرباء. وقد أسفر هذا الإجراء عن انتشار المجاعة وأزمة

¹ Two years on: How 'Al-Aqsa Storm' redefined Palestinian cause. <https://www.tehrantimes.com/news/518795/Two-years-on-How-Al-Aqsa-Storm-redefined-Palestinian-cause>

إنسانية غير مسبوقة في التاريخ الحديث. وبحلول آب/ أغسطس 2025، أكدت تصنيفات الأمن الغذائي المرحلية المتكاملة (IPC)، وهي الهيئة العالمية الرائدة في أزمات الغذاء، أن مدينة غزة كانت تعاني من المجاعة، وهي نتيجة يعزوها العديد من الخبراء إلى الاستخدام المتعمّد للجوع كسلاح.

بينما كان الفلسطينيون يعانون من الحصار لمدة ستة عشر عاماً، كشفت العملية العسكرية الإسرائيلية عن عمق محتهم أمام الرأي العام العالمي، حيث أسفرت العملية عن تحفيز الاحتجاجات الدولية المستمرة، وحركات القواعد الشعبية في أكثر من بلد أوروبي للمطالبة بإنهاء التواطؤ الغربي مع حصار "إسرائيل" على غزة.

حافز للوعي العالمي

قبل تشرين الأول/أكتوبر 2023، كانت القضية الفلسطينية تتراجع تدريجياً عن الاهتمام الدولي، مظلة بأزمات إقليمية وعالمية أخرى. عكست عملية "طوفان الأقصى" هذا الاتجاه. فقد أثارت وحشية الرد الإسرائيلي - التي تم بثه مباشرة عبر وسائل الإعلام العالمية - موجة من حركات التضامن، من واشنطن إلى جوهانسبرغ، ومن لندن إلى كوالالمبور.

خلال العامين الماضيين، خرج ملايين الأشخاص في تظاهرات دعماً لحق الفلسطينيين في تقرير المصير، مطالبين بإنهاء العلاقات العسكرية والاقتصادية مع "إسرائيل". وقد بدأ هذا التحول في الوعي العالمي يؤثر على المواقف الدبلوماسية. قامت عدة دول غربية، كانت تاريخياً حليفة لـ "إسرائيل"، مثل فرنسا والمملكة المتحدة وكندا، بالتحرك نحو الاعتراف بفلسطين كدولة. ويشير المحللون إلى أن هذه التطورات لم تكن لتحدث لولا الضغط المتجدد الذي نتج عن أحداث 7 تشرين الأول/أكتوبر.

كشف الطموحات الإقليمية

كشفت العملية الإسرائيلية أيضاً عن الطموحات الإقليمية الأوسع لـ "إسرائيل"، لا سيما رؤية كيان "إسرائيل الكبرى" التي تم مناقشتها طويلاً داخل محافل الفكر الصهيوني. وقد دعم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو علناً سياسات تعكس هذه الاتجاهات التوسعية، متصوراً امتداد "إسرائيل" إلى أجزاء من الدول المجاورة مثل الأردن ولبنان ومصر وسوريا والعراق وحتى السعودية.

أدت عملية "طوفان الأقصى" إلى دحض الرواية القائلة بالهيمنة الإسرائيلية المطلقة، كاشفةً عن المقاومة الاستراتيجية التي تواصل تحدي خطط "إسرائيل" للتوسيع الإقليمي.

التداعيات الجيوسياسية

لقد أعاد النزاع المستمر تشكيل المبادرات الدبلوماسية أيضاً. تشير الخطة التي اقترحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لوقف إطلاق النار في غزة، والمكوّنة من 20 نقطة إلى أن صمود المقاومة الفلسطينية قد حدّد من قدرة "إسرائيل" على تحقيق السيطرة الكاملة على القطاع.

إذا تم تنفيذ الخطة، ستضطر "إسرائيل" إلى الانسحاب من مناطق واسعة من غزة، مما يتعارض مع طموحاتها بعد الحرب. لولا عملية 7 تشرين الأول /أكتوبر، لربما كانت "إسرائيل" قد شددت قبضتها تدريجياً على القطاع تحت ذريعة الأمن. لكن بدلاً من ذلك، أبرزت العملية روح المقاومة الفلسطينية وقدرتها على تغيير ديناميكيات القوة الإقليمية.

لحظة مفصلية في التاريخ الفلسطيني

بعد عامين، لا تزال عملية "طوفان الأقصى" محطة فارقة في الكفاح الفلسطيني. على الرغم من الخسائر البشرية الهائلة، فقد غيّرت أيضاً الوعي العالمي بمعاناة غزة، وأعادت إحياء النقاش الدولي حول العدالة والسيادة والمقاومة.

سواء اعتُبرت العملية مصدراً للمأساة أو انتفاضة حتمية، فقد غيّرت العملية مسار الصراع، وأجبرت العالم على مواجهة الحقائق التي طال تجاهلها حول الاحتلال والحصار، وضمنت أن مسألة فلسطين لم تعد قابلة للتجاهل أو النسيان.
